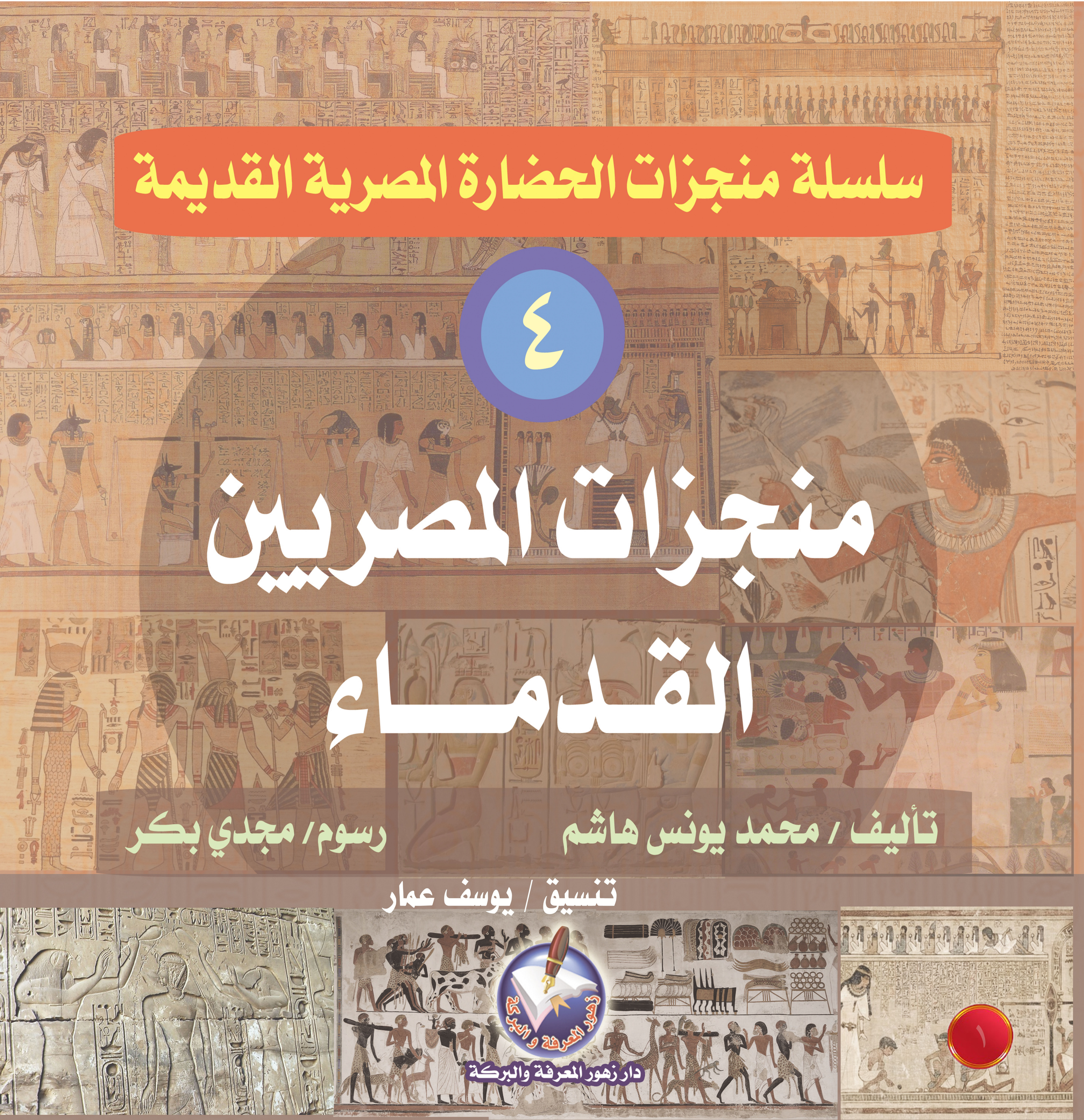

سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة
٤
منجزات المصريين القدماء
تأليف / محمد يونس هاشم
رسوم/ مجدي بكر
تنسيق / يوسف عمار
دار زهور المعرفة والبركة
١

الجُمْعَةُ ٢٧ أَبِرِيل ٢٠٠١ فِي صَالُونِ د. وَسِـــيمِ السِّيسِي الثَّقَافِيِّ بِالمَعَادِي.

رَحَّبَ د. وَسِـــيمُ بِالحُضُورِ الَّذينَ يَشْـــهَدُونَ صَالُونَـــهُ الثَّقَافِيَّ الَّـــذِي لَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِ سِـــوَى عِدَّةِ شُـــهُورٍ فَقَطْ ثُمَّ قَـــالَ : أُرِيدُ أَنْ نَتَحَدَّثَ اليَوْمَ عَـــنْ بَعْضِ المُنْجَزَاتِ العِلْمِيَّـــةِ الَّتِي تَوَصَّلَ إِلَيْهَـــا المِصْرِيُـــونَ القُدُمَـــاءُ، وَالحَقِيقُـــةُ أَنَّ مَـــا تَوَصَّلَ إِليهِ المِصْرِيُـــونَ مِنْ مُنْجَـــزَاتٍ عِلْمِيَّةٍ يَفُوقُ الخَيَالَ رُغْمَ بَسَـــاطَةِ الأَدَوَاتِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَخْدِمُونَهَا.

لَقَدْ لَجَأَتْ مِصْرُ القَدِيمَـــةُ لِلْكِيمْياءِ الحَيَوِيَّـــةِ لِمَعْرِفَةِ الحَمْلِ مِـــنْ عَدَمِهِ، بِوَضْـــعِ بَـــوْلِ المَـــرْأَةِ المُشْـــتَبَهِ فِي حَمْلِهَا عَلَى القَمْـــحِ، وَالشَّـــعِيرِ، وَأَنَّ أُورُوبَـــا ظَلَّـــتْ تَسْـــتَخْدِمُ هَـــذِهِ الطَّرِيقَةَ حَتَّى القَرْنِ الثَامِنَ عَشَرَ .

أَمَّـــا الجُرُوحُ فِي مِصْرَ القَدِيمَةِ فَكَانَتْ تُخَاطُ "SUTURED" فِي السِّـــتِ سَـــاعَاتِ الأُولَى، أَمَّـــا بَعْدَ ذَلِـــك، فَكَانُـــوا يَضَعُونَ



العَسَــلَ الأَبْيــضَ لِقَتْــلِ البَكْتِيرِيَــا أَوْ لُبَاب خُبْزِ الشَّــعِيرِ المُتَعَفِّــنَ، وَاكْتَشَــفْنَا أَنَّ هَــذَا العَفَــنَ، هُوَ عَفَــنُ فِطْرِ البِنْسِلِين، الَّذِي اكْتَشَفَهُ أَلِكْسَنْدَرُ فِلِمنْج ١٩٢٨ !!
كَــمَا اسْــتَخْدَمَتْ مِصْرُ كَبِدَ الثَّــوْرِ.. لِعلاجِ العَــشَى اللَّيْلِيِّ، والأَنِيمْيا، ذَلِكَ لِأَنَّ كَبِدَ الثَّوْرِ يَحْتَوِى عَلَى فَيْتَامِين B١٢، وَفَيْتَامِين A .وَعَالَجُــوا البِلْهَارِسْــيا بِالأَشِــيمُونِ، وَالصُّــدَاعَ النِّصْفِيَّ وَالاضْطِرَابَاتِ النَّفْسِيَّةَ بِالكَهْرُبَاءِ «سَمَك EEL أَوْ الرَّعْاد» كَمَا أُجْرِيَــتْ جِرَاحَــاتُ المِيَــاهِ البَيْضَــاءِ فِي العَــيْنِ، وَالبَتْرِ فِي الأَطْرَافِ، وَالتَّرْبَنَةِ فِي إِصَابَاتِ الرَّأْسِ!
قَالَ حَــازِمٌ : كَيْــفَ تَوَصَّلَ المِصْرِيــونَ إِلَى مَعْرِفَــةِ هَذِهِ العُلُومِ الدَّقِيقَةِ يَا أُمِّي ؟
قَامَتْ مَلَــكُ وَقَدْ أَحْــضَرَتْ بَحْثاً مِــنْ المَكْتَبَــةِ وَبَعْدَ أَنْ قَلَّبَــتْ صَفَحَاتِهِ تَوَقَّفَــتْ عِنْــدَ صَفْحَةٍوَقَالَتْ اسْــمَعْ يَا حَازِمُ مَا قَالَهُ أَبُوكَ :

كَانَــتْ الحَضَارَةُ المِصْرِيَّـــةُ القَدِيمَةُ أَوَّلَ حَضَــارَةٍ حَقِيقِيَّةٍ زَاوَجَتْ بَــيْنَ الجَانِبِينِ الرُّوحِــيِّ ، وَالمَــادِيِّ ، أَوْ بَــيْنَ الدِّينِ وَالعِلْــمِ وَالتِّكْنُولُوجْيَا مُنْــذُ فَجْــرِ التَّارِيــخِ ، وَتَشَــابَكَتْ جُذُورُهُمَا فَلَمْ يَنْفَصِــلْ أَحَدُهُمَا عَنْ الآخَــرِ ؛ لِذَا فَقَدْ أَطْلَقُــوا عَــلَى العُلُــومِ اسْــمَ العُلُومِ المُقَدَّسَــةِ ، وَنَسَــبُوا كُلَّ شَيْءٍ لِلْخَالِــقِ عِنْدَمَا كَانُــوا أَوَّلَ مَنْ آمَــنَ بِوجُودِهِ فَارْتَبَطَــتْ المَعْرِفَةُ وَعُلُومُهَا بِالسَّــمَاءِ فَنَبَتَــتْ جُذُورُهَا فِي المَعَابِــدِ وَأَصْبَحَتْ ضِمْنَ مُقَدَّسَــاتِهَا ، ولَــمْ تَخْضَعْ لِمَبْدَأ التَّجَــارِبِ وَالخُضُوعِ لِسُــنَّةِ النِّشُــوءِ وَالتَّطُوُّرِ .

وَكَــمَا أَنَّ اللهَ خَلَــقَ آدَمَ وَعَلَّمَهُ أَسْــمَاءَ وَخَصَائِصَ كُلِّ مَا فِي الأَرْضِ عَلَّــمَ المِصْرِيِّينَ عَنْ طَرِيقِ الأَنْبِيَــاءِ كَيْفَ يَبْنُونَ الحَضَارَةَ .

فَفِي مَجَــالِ الثَّقَافَةِ : عَــرَفَ المِصْرِيُّونَ الحَــرْفَ وَالكَلِمَةَ وَالنُّطْــقَ وَأَسْــمَاءَ الأَشْــيَاءِ جَمِيعِهَــا وَعَرَفُــوا الكِتَابَةَ وَالقِــرَاءَةَ لِيَقْــرَءُوا تَعَالِيــمَ الإِلَــهَ وَيَنْعَمُــوا بَالحِكْمَةِ وَالمَعْرِفَةِ .

فَكَانَــتْ الكِتَابَــةُ الهِيرُوغْلِيفِيَّةُ (النَّقْشُ المَقَــدَّسُ) الَّتِي دَوَّنُــوا بِهَــا كِتَابَهُم المَقَــدَّسَ ثُــمَّ مُخْتَلَــفُ الخُطُوطِ الهِيرَاطِيقِيَّــة وَالدِيمُوطِيقِيَّــة الَّتِــي دَوَّنُــوا بِهَــا آدَابَهُمْ وَفُنُونَهُمْ وَمُخْتَلَفَ عُلُومَ الحَيَاةِ .

وَبِنُــزُولِ الكِتَابَــةِ ابْتَكَــرَ المِــصْرِيُّ القَدِيمُ الــوَرَقَ ذَلِكَ الابْتِــكَارُ الحَضَــارِيُّ الفَذُّ قِــوامُ الحَضَــارَاتِ جَمِيعِهَا ، وَمازَالَــتْ تَنْعَــمُ بِــهِ الإِنْسَــانِيَّةُ إِلَى الآنَ . صَنَعُــوهُ مِنْ



الـبَرْدِي (بَـابِي أُور) هُـوَ الاسْـمُ الَّـذِي احْتَفَظَ بِـهِ العَالَمُ الحَدِيثُ وَأَطْلَقَـهُ عَـلَى الـوَرَقِ فِي جَمِيعِ اللُّغَاتِ .

وَمَعَ اخْتِرَاعِ الـوَرَق اخْتَرَعَ المِصْرِيُّ القَدِيـمُ القَلَـمَ الَّـذِي صَنَعَهُ مِنْ غَـابِ النِّيلِ وَالحِـبْرَ مِـنْ نَبَاتِ النِّيلَةِ وَالفُرْشَـاةَ مِنْ الرِّيشِ لِرَسْمِ الخُطُوطِ الزُّخْرُفِيَّـةِ والحِبْرَ الأَحْمَرَ وَالأَلْوَانَ وَانْتَقَلَـتْ كُلٌّ مِنْهَا لِتَتْرُكَ بَصَـمَاتِ مِـصْرَ عَـلَى جَمِيـعِ الحَضَارَاتِ وَامْتِدَادِهَا .

اشْـــتَهَرَتْ مِصْرُ بِجَامِعَاتِهَـــا العِلْمِيَّةِ الَّتِي تُعْتَـــبَرُ مِنْ أَقْدَمِ عُصُورِ حَضَارَتِهَا وَأَقْـــدَمِ جَامِعَةٍ فَـــوْقَ أَرْضِ مِصْرَ جَامِعَةُ " أُون " وَقَـــدْ ازْدَهَـــرَتْ جَامِعَـــةُ " أُون " القَدِيمَةُ بِمُخْتَلَفِ عُلُـــومِ اللاهُوتِ وَالفَلَـــكِ وَالطِّبِّ وَالهَنْدَسَـــةِ وَالرِّيَاضِيَاتِ وَالزِّرَاعَـــةِ وَالفُنُونِ وَالآدَابِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَفِيهَا نَشَـــأَ أَوَّلُ مَذْهَـــبٍ دِينِيٍّ لِتَفْسِـــيرِ نَشْـــأَةِ الوُجُودِ وَالتَّوْحِيـــدِ وَمِنْهَا تَخَـــرَّجَ إِيمحُوتِبُ وإِخْنَاتُونُ وَانْتَسَـــبَ إِليهَا أَكْـــثَرُ الأَنْبِياءِ وَالفَلاسِـــفَةِ وَالعُلُـــمَاءِ الَّذِيـــنَ وَضَعُـــوا أُسُـــسَ الحَضَارَةِ وَأَنْظِمَـــةِ المُجْتَمَـــعِ لِلْعَالَمِ أَجْمَـــعِ .وَمِنْهَا خَـــرَجَ التَّقْوِيمُ الشَّـــمْسِيُّ المُرَبَّـــعُ الَّـــذِي قَسَّـــمَ السَّـــنَةَ إِلَى ٣٦٥ يَوْمَـــاً وَرُبْعٍ ، كَـــمَا نُسِـــبَ إِليْهَا مُعْجِـــزَاتُ العُلُومِ الرِّيَاضِيَّةِ الهَنْدَسِـــيَّةِ وَعُلُـــومِ مَا وَرَاءَ الطَّبِيعَـــةِ الَّتِي بَنُوا بِهَـــا الأَهْرَامَ والَّتِـــي وَقَفَـــتْ تَتَحَدَّى العَـــصْرَ الأَلكْتْرُونِي الحَدِيـــثَ الَّذِي مَـــازَالَ يَقِـــفُ حَائِراً وَعَاجِزاً عَنْ تَفْسِـــيرِ



أَلْغَازِهَا أَوْ حَلِّ رُمُوزِ أَسْرَارِهَا .
وَآخِــرُ جَامِعَـــةٍ فِي تَارِيــخِ الحَضَــارَةِ المِصْرِيَّـــةِ جَامِعَةُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَمَكْتَبَتُهَا المَشْهُورَةُ والَّتِي بُنِيَتْ ٢٩٦ ق.م فِي عَهْدِ بَطْلَيْمُـــوسَ وَلَعِبَــتْ دَوْراً كَبِيراً فِي نَقْلِ الحَضَــارَةِ المِصْرِيَّةِ وَعُلُومِهَـــا إِلَى الإِغْرِيـــقِ وَالرُومَانِ فَكَانَتْ وَسِـــيلَةَ الاتِّصَالِ المُبَـــاشِرِ بَيْنَ مِـــصْرَ وَأُورُبَّا خُصُوصـــاً أَنَّ التَّعْليـــمَ بِهَا كَانَ بِاللُّغَتِينِ المِصْرِيَّةِ وَاليُونَانِيَّةِ .
بَعْــدَ أَنْ أَنْهَتْ مَلَكُ القِــرَاءَةَ قَالَ حَازِمٌ : وَمَــاذَا عَنْ بِنَاءِ الأَهْرَامِ يَا أُمِّي ؟
- غَداً إِنْ شَــاءَ اللهُ سَــأُحَدِّثُكَ عَنْهَا وَأَكْشِــفُ لَكَ أَسْرَاراً لا يَعْرِفُهَا الكَثِيرُ .
- شُكْراً لَكِ يَا أُمِّي ، وَلا تَنْسِي مَوْعِدَ الغَدِ .

***



هاشم ، محمد يونس

سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

تأليـــــف : محمد يونس هاشـم

ريشـــــة : مجـــدي بكـــــر

تنسيـــــق : يوسف محمد حسين

القاهــــــرة : دار زهور المعرفة والبركة

١٨ ص ، ٢٤ × ٢٤ سم

تدمـــــك : ٦ ٩٧ ٥١٧٢ ٩٧٧ ٩٧٨

١ قصص الأطفال (تاريخية)

٢- العنـــوان : ٩٠٠

رقـــم الإيداع : ١٤٩٠٠/ ٢٠١٨

الترقيـــم الدولي: ٦ - ٩٧ - ٥١٧٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨